يتبين مما تقدم أن مجموع الأشكال البصرية المكونة للفضاء الصوري تعتبر علامات أيقونية، وبالتالي فإن دلالتها محكومة بطبيعتها كأيقونات. هذا مع الإشارة إلى صعوبة التمييز بين الطابع الأيقوني والطابع المؤشري بالنسبة للشكل المركب الثاني الذي لا يقدم كمدخل لتبين دلالته سوى أبعاده كشكل هندسي مركب.

نخلص إلى القول، في ختام تناول الفضاء الصوري من منظور علاقته بالموضوع، أن دلالة الفضاء الصوري دلالة أيقونية، وعلى المتلقي تركيب تلك الدلالة بامتلاك المواضيع التي تعتبر مكونات الفضاء الصوري ممثلات لها. وكما رأينا بخصوص الفضاء النصي فإن هـذا الامتلاك يقتضي توظيف الطرف الثالث في العلامة أي المؤول .

3.4.3 ـ التداول (علاقة الممثل بالموضوع باعتبار المؤول)

يعتبر المؤول عنصراً مـركزيـاً في النموذج الثـلاثي للعلامـة، ولقد سبق لنـا التعرض لمركزيته وكيفية اشتغاله في السيرورة السيميوطيقية. باعتباره علامة ينتجها الممثل في ذهن المتلقي. وتبعاً لذلك فإن التحليل الذي يستهدف المجموعات العلامية المركبة ـ كما هو الشأن هنا ـ يقوم على تبين العلاقة بين الممثلات التي تم رصدها على مستوى التركيب، وموضوعاتها المحددة على مستوى الدلالة، عن طريق إبراز المؤولات الملائمة التي تمكن من الإحالة على الموضوعات المذكورة.

التحليل كما سبق أن وضحنا في قسم سابق[17] يعتبر تفكيكاً لسنن مركب «وبديهي أن لا وجود لتركيب سنن، دون أن يكون هناك تفكيـك مستهدف، ولا تفكيـك سنن دون تركيب ملعوب ذهنياً. .»[18]. هذا يعني أن المؤول عنصر مركزي في عمليتي التركيب والتفكيك في إنتاج العلامات وفي تلقيها. وهكذا فإن الشاعر ينجز تركيب النص حتى يتم تفكيكه كسنن مركب بدقة. والمفروض أيضاً أن المتلقي يجرب تفكيكات متعددة ممكنة للقصيدة المتلقاة كتركيب ليمنحها المؤول الأقرب لذلك الذي يرغب فيه الشاعر، وهكذا يمكن تمثيل العمليتين بصرياً على الشكل التالي :

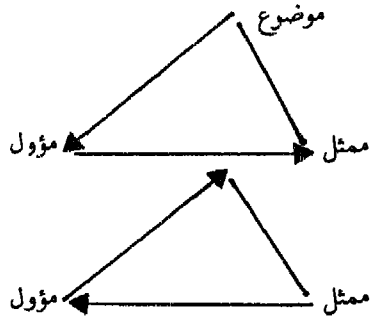

■ في حالة التركيب:

موضوع ← مؤول ← ممثل.

■ في حالة التفكيك:

ممثل ← مؤول ← موضوع.

(17) ينظر التحليل السيميوطيقي، في الفصل الثاني من الباب الأول.
(18) ينظر ج. دولودال (1979) ص 88.